عن قدر الحاجات والحجر بمثابة واحدة فيعالج الاول بالقناعة والصبر والثاني بذكر
موت الاقران وتعبهم في جمع المال وضياعه بعدهم والثالث فان الذي خلقه يرزقه وبالنظر
الى حسن حاله ولم يرث من ابيه شيئا والرابع بالتامل في اخبار ذم البخل ومدح السخاء وبالنظر
الى نفرة الطباع عن البخلاء وقد شبهت الدنيا بالحية فانما ياخذ ترياقها الراقي ولا يشتبه
العامي بالعالم في استكثارها وهي عداوة لاولياء الله تعالى لخمهم بالصبر عنها وعدوة لاعداء الله
تعالى لسوقهم الى النار فاذا عرفت محصل ما ذكرناه فقد عرفت ان البخيل قسمان بخيل في الشرع وهو
من يمنع واجب الشرع من المال وبخيل في العرف وهو من يمنع واجب المروة والبخل لا يستعمل الا في امساك
المال فقط بل يستعمل ايضا فيما يبخل العبد على نفسه من العبادات وقد ورد ان من سمع اسم النبي
عليه السلام ولم يصل عليه فهو من ابخل البخلاء وكذا ورد من مر بمسلم ولم يسلم عليه انه بخيل
وابخل البخلاء في الحقيقة الكافر بخل على نفسه بترك كلمة التوحيد ومن ابخل البخلاء من بخل
بمال غيره ان اراد احد ان يصرف ماله الى الخيرات وهو يمنع ويقول امسك مالك والحاجة
كثيرة عسى تحتاج يوما فاذا اصرفت مالك ربما تكون فقيرا فتكون عيالا على الناس فهذا
من ابخل البخلاء وهذا عسير العلاج جدا لا يمكن ازالة صفة البخل عنه الا ما شاء الله
تعالى ومن اعظم الناس بخلا واقبحه على النفس بخل من رزقه الله تعالى العقل والفهم
ثم قعد عن طلب العلم والمعرفة في الله وبقي اميا جاهلا وهذا خسران مبين العصمة لله تعالى

باب في كتم العلم واعلم ان الله تعالى قد اخذ ميثاقه على اهل العلم ان لا يكتمونه فمن علم شيئا
فليعلمه واياهم وكتمان العلم فانه هلكة قال الله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا
الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه وقال الله تعالى ان الذين يكتمون ما انزل الله من البينات والهدى
من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وقال عليه السلام بلغوا عني ولو
اية وقال عليه السلام من سئل عن علم فكتمه الجم يوم القيمة بلجام من النار رواه ابو داود والترمذي
وقال عليه السلام ما من رجل يحفظ علما فكتمه الا اتى يوم القيمة ملجوما بلجام من نار ومن
قال في القران بغير ما يعلم جاء يوم القيمة ملجما بلجام من نار رواه ابو يعلى والطبراني وقال عليه
السلام من كتم مما ينفع الله به في امر الدين الجمه الله تعالى يوم القيمة بلجام من نار رواه

ابن ماجه

ابن ماجه وقال عليه السلام مثل الذين يتعلمون العلم ثم لا يحدث به كمثل الذي يكنز الكنز ثم
لا ينفق منه رواه الطبراني وقال عليه السلام ما بال اقوام لا يفقهون جيرانهم ولا يعلمونهم
ولا يعظونهم ولا يامرونهم ولا ينهونهم وما بال اقوام لا يتعلمون من جيرانهم ولا يتعظون والله ليعلمن
قوم جيرانهم ويفقهونهم ويعظونهم ويامرونهم وينهونهم وليتعلمن قوم من جيرانهم ويتفقهون
ويتعظون او لاعاجلنهم العقوبة ثم قرا رسول الله عليه السلام لعن الذين كفروا من بني اسرائيل
على لسان داود الاية رواه الطبراني وقال عليه السلام تناصحوا في العلم فان خيانة احدكم في العلم
اشد من خيانته في ماله وان الله مسائلكم رواه الطبراني في الاوسط وقال الحسن بن عمارة رح
اتيت الزهري رحمه بعد ان ترك الحديث فلقيته على بابه فقلت ان رايت ان تحدثني فقال
اما علمت اني قد تركت الحديث فقلت اما ان تحدثني واما ان احدثك فقال حدثني فقلت
حدثني الحكم بن عيينة عن يحيى بن الجزار قال سمعت علي بن ابي طالب رضه يقول ما اخذ الله
على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا فقال فحدثني اربعين حديثا وقال
ابو هريرة رضه لولا ما اخذ الله تعالى على اهل الكتاب ما حدثتكم بشيء ثم تلا هذه الاية واذ
اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب الاية وقال ابن كعب رحمه لا يحل لاحد من العلماء ان يسكت
على علمه ولا يحل للجاهل ان يسكت لجهله حتى يسال قوله الجم بلجام من نار اي ادخل في فمه
لجام من نار يعني من ساله احد عن مسئلة علمها ثم اخفاها ولم يعلمها الناس جعل له يوم
القيمة لجام من النار وانما عذب فمه لان الفم موضع خروج العلم منه فلما لم يجب
السائل وسكت جازاه الله تعالى عن سكوته بالجامه من النار وقال الطيبي في شرح
المشكاة هذا من باب التشبيه لبيانه بقوله من نار كقوله الخيط الابيض من الخيط الاسود
من الفجر الثاني شبه ما يوضع في فمه من النار بلجام في فم الدابة وهو انما كان جزاؤه لامساكه عن
قول الحق وخص اللجام بالذكر تشبيها له بالحيوان الذي سخر ومنع من قصد ما يريد فان العالم
شانه ان يدعو الناس الى الحق ويرشدهم الى الطريق المستقيم ولا يدخل في زمرة من يختم على افواههم
وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون وقوله من سئل عن علم ثم كتمه ثم فيه
استبعادية لان تعلم العلم انما كان لنشره ولدعوة الناس الى طريق الحق والكاتم

Copyright © King Saud University